دولة، ولا حتى الدول العظمى، قوية في حد ذاتها مكتفية بنفسها؛ اذ تعتمد كل دولة، في جانب من قوتها، على تحالفاتها في الشؤون العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية[٥].

ويمكن، اذاً، تحليل القوة الاقليمية للدولة في اطار التوازن الاستراتيجي بالعناصر التالية: درجة التحالف واللاعداء (الحروب والصراعات، المنازعات الاقليمية، الازمات، التحالف العسكري) (تتفوق مصر)؛ مستوى التفاهم السياسي (التمثيل الدبلوماسي، المؤتمرات الدورية، المنظمات الاقليمية) (تتفوق مصر)؛ التكامل الاستراتيجي الاقليمي (الدولة المهيمنة، عدم اتساق المكانة، التفوق والقصور) (تتفوق مصر)؛ استقلال الارادة؛ أي حدة التدخل الدولي (المصالح الاجنبية، الأهمية الاستراتيجية، التواجد الدولي) (تتساوى الدولتان).

النفوذ الدولي

يتمثل النفوذ السياسي في المجال الدولي في عناصر عدة، لعل من أهمها: مستوى التمثيل الدبلوماسي؛ عضوية المنظمات الاقليمية؛ المشاركة في المنظمات الدولية؛ التواجد في مراكز صنع القرار؛ التنويع الدبلوماسي؛ اتساع العلاقات العالمية؛ تعدد المنابر في مخاطبة الرأي العام العالمي والسمعة الدولية، أي القدرة على عقد الصداقات والتحالفات[٦]. وهي على التفصيل التالي: درجة التوازن في العلاقات بالدولتين العظميين (تتفوق مصر)؛ التمثيل الدبلوماسي (عدد السفارات، مستوى التمثيل، العلاقات القنصلية) (تتفوق مصر)؛ عضوية المنظمات الاقليمية (جامعة الدول العربية، الوحدة الافريقية، المؤتمر الاسلامي، عدم الانحياز، السوق الاوروبية المشتركة، حلف الاطلسي) (تتفوق مصر)؛ المشاركة في المنظمات الدولية (الامم المتحدة، الوكالات المتخصصة) (تتفوق مصر)؛ التواجد في مراكز صنع القرار (واشنطن، نيويورك، موسكو، لندن، باريس، بون، طوكيو) (تتساوى الدولتان)؛ التنوع الدبلوماسي (الدبلوماسية الثقافية، دبلوماسية المؤتمرات، دبلوماسية القمة، النوادي الدولية) (تتفوق مصر)؛ اتساع العلاقات العالمية (المنظمات غير الحكومية، الجمعيات الاهلية والطوعية) (تتفوق اسرائيل)؛ تعدد المنابر في مخاطبة الرأي العام (الاذاعة، الصحافة، الدوريات العلمية، الخ) (تتفوق اسرائيل)؛ السمعة الدولية (القرارات الدولية بالتأييد أو الادانة، موقف واتجاهات التصويت (تتفوق مصر).

يتبين مما سبق ان مصر تتفوق بـ ١٢ نقطة مقابل ثمان نقاط لاسرائيل، في حين تتعادلان في ثلاثة عشر مجالاً من مجالات القوة السياسية.

التطورات الاستراتيجية في المنطقة وأثرها في التوازن الاستراتيجي

على امتداد الساحة الاقليمية في المنطقة وقعت، خلال العامين الأخيرين، مجموعة من التطورات كان لها أثرها المباشر، وغير المباشر، في التوازن الاستراتيجي المصري/العربي ـ الاسرائيلي. وكان في مقدم هذه التطورات: جمود اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل، وتفاقم الازمة اللبنانية، وتصاعد حرب الخليج، وتفكك التجمعات الاقليمية، وتنفيذ مخطط تفتيت المنطقة.

جمود اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل

كان للتعنّت الاسرائيلي اثره الواضح على حالة السلام البارد بين مصر واسرائيل، التي تمثلت في عزوف مصر عن تنفيذ عملية التطبيع بالكامل، فضلاً عن اهتمام كل من البلدين بمشاكله